

حكاية وعبرة 12

حَدِيثُ مَعَ الشَّمْسِ



قصة : د. هادي نعمان الهني
رسوم: لبناء درويش

دار الرقعة

حَدِيثُ مَعَ الشَّمْسِ

جميع الحقوق محفوظة للناسر ©

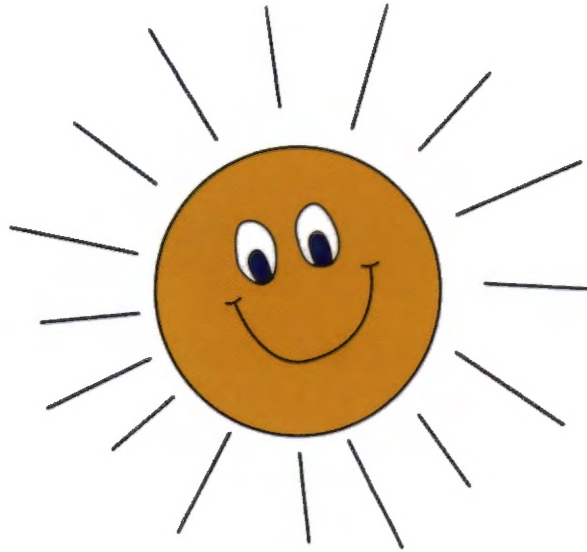
الطبعة الأولى 2012

دار الرُّقِّي

للطباعة والنشر والتوزيع

حَدِيثٌ مَعَ الشَّمْسِ

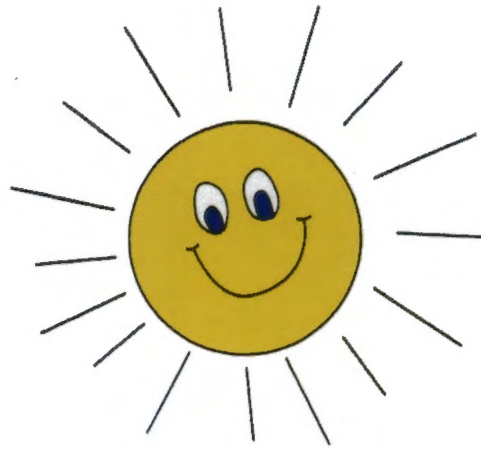
قصة : د. هادي نعمان الهيتي
رسوم: لينا درويش





أَعْتَادَ غَسَّانُ أَنْ يَسْتَيْقِظَ عِنْدَمَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ
وَتَبْعَثُ ضَوْءَهَا الذَّهَبِيَّ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَتَسِمُ
وَيُحْيِيهَا.





وفي صباحٍ، تَطَلَّعَ غَسَّانٌ بِوَجْهِ الشَّمْسِ طَوِيلًا،
ثُمَّ قَالَ:

- مَا أَجْمَلَ الشَّمْسَ! إِنَّ وَجْهَهَا دَائِمٌ الْإِشْرَاقِ.

رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ:

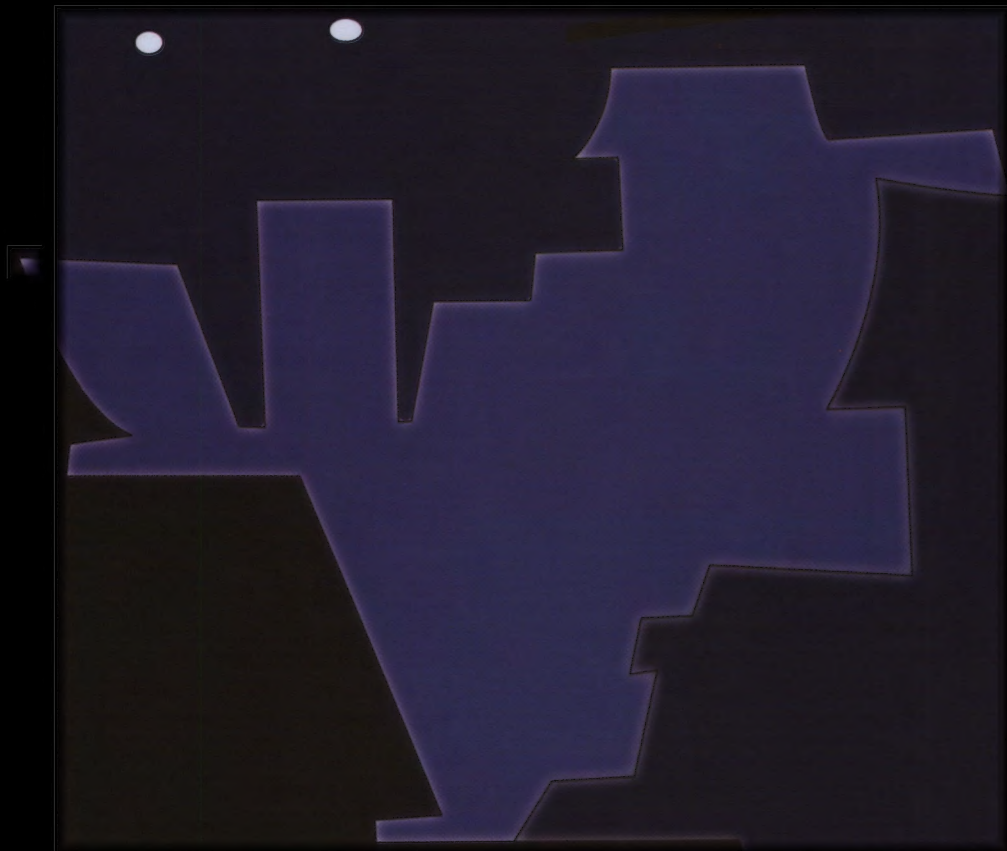
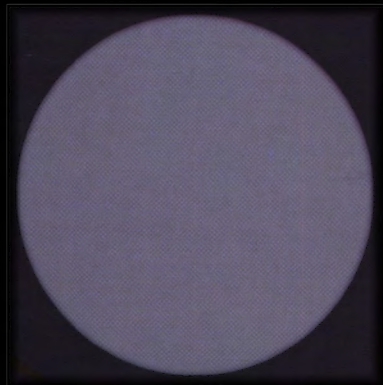
- إِنِّي أَبْتَسِمُ لَكَ وَلِكُلِّ بُرْعَمٍ جَدِيدٍ، كَمَا أَبْتَسِمُ
لَوْطَنِكَ وَلِكُلِّ وَطَنٍ يَنْمُو وَيَزْدَهْرُ.





تَأْمَلْ غَسَّانُ فِي كَلِمَاتِ الشَّمْسِ الرَّقِيقَةِ، ثُمَّ
سَأَلْ:

- لِمَاذَا لَا يَطُولُ إِشْرَاقُكَ؟ لِمَاذَا تَغِيبُنَ فِي اللَّيْلِ
فَيَسْوَدُ الظَّلَامُ؟





أَجَابَتْهُ، بَعْدَ أَنْ أُرْدَادَتْ إِشْرَاقًا:

- لَا أَعْتَقِدُ أَنَّكَ تَرْضَى أَنْ أَظَلَّ طَالِعَةً عَلَيْكَ
وَعَلَى وَطْنِكَ، لِأَنَّ النَّاسَ وَالْأَوْطَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ يُرِيدُونَ شَيْئًا مِنْ ضِيَائِي وَدِفْئِي.





أَدْرَكَ غَسَّانٌ أَنَّ الشَّمْسَ حِينَ تَغِيبُ عَنْهُ فَإِنَّهَا
تُشْرِقُ عَلَى بَقَاعٍ أُخْرَى... فَاِبْتَسَمَ لَهَا وَقَالَ
مُتَسَائِلًا:

- وَهَلْ تُوزَعِينَ الضِّيَاءَ وَالذَّفَاءَ فِي كُلِّ مَكَانٍ
بِالْعَدْلِ؟





وَحِينَ أَجَابَتْهُ الشَّمْسُ بِالنَّفْيِ تَسَاءَلَ عَنِ السَّرِّ،
فَرَدَّتْ تَقُولُ:

- أَنَا أَنْشُرُ ضِيَائِي وَدِفْئِي فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْ
حَوْلِي. وَأَرْضُكُمْ، يَا غَسَّانُ، مُدَوَّرَةٌ، وَمَائِلَةٌ، لِذَا
لَا تَسْتَقْبِلُ أَجْزَاؤُهَا الضِّيَاءَ وَالذَّفءَ بِالتَّسَاوِي.

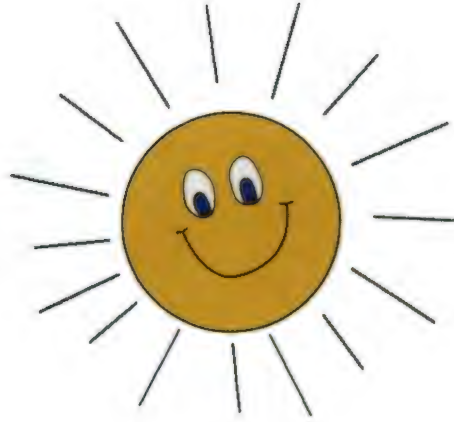


تَوَارَدَتْ فِي ذِهْنِ غَسَّانٍ مَعْلُومَاتُ
كَانَ قَدْ تَعَلَّمَهَا مِنْ قَبْلُ عَنِ الْأَرْضِ
الْمُدَوَّرَةِ الْمَائِلَةِ، فَهَزَّ رَأْسَهُ دُونَ أَنْ
يَقُولَ كَلِمَةً، عِنْدَ ذَلِكَ عَادَتِ الشَّمْسُ تَقُولُ:



- هَذَا شَأْنُ أَرْضِكُمْ يَا غَسَّانُ إِنَّهَا مَائِلَةٌ وَمُدَوَّرَةٌ،
وَلَيْسَ هَذَا فَحَسَبُ، بَلْ إِنَّ شُعُوبَ أَرْضِكُمْ تَحْيَا
حَيَاةً مُتَفَاوِتَةً، أَلَيْسَ هُنَاكَ أَنْاسٌ قَلَائِلُ يَتَمَتَّعُونَ
بِخَيْرَاتٍ وَفِيرَةٍ وَآخَرُونَ يَحْيَوْنَ حَيَاةً قَاسِيَةً؟!





فَتَحَ غَسَّانُ عَيْنَيْهِ وَفَمَهُ مُتَعَجِّباً وَهُوَ يَقُولُ:

- نَعَمْ، هُنَاكَ أَنْاسٌ يَتَمَتَّعُونَ بِالْخَيْرَاتِ لِأَنَّهُمْ

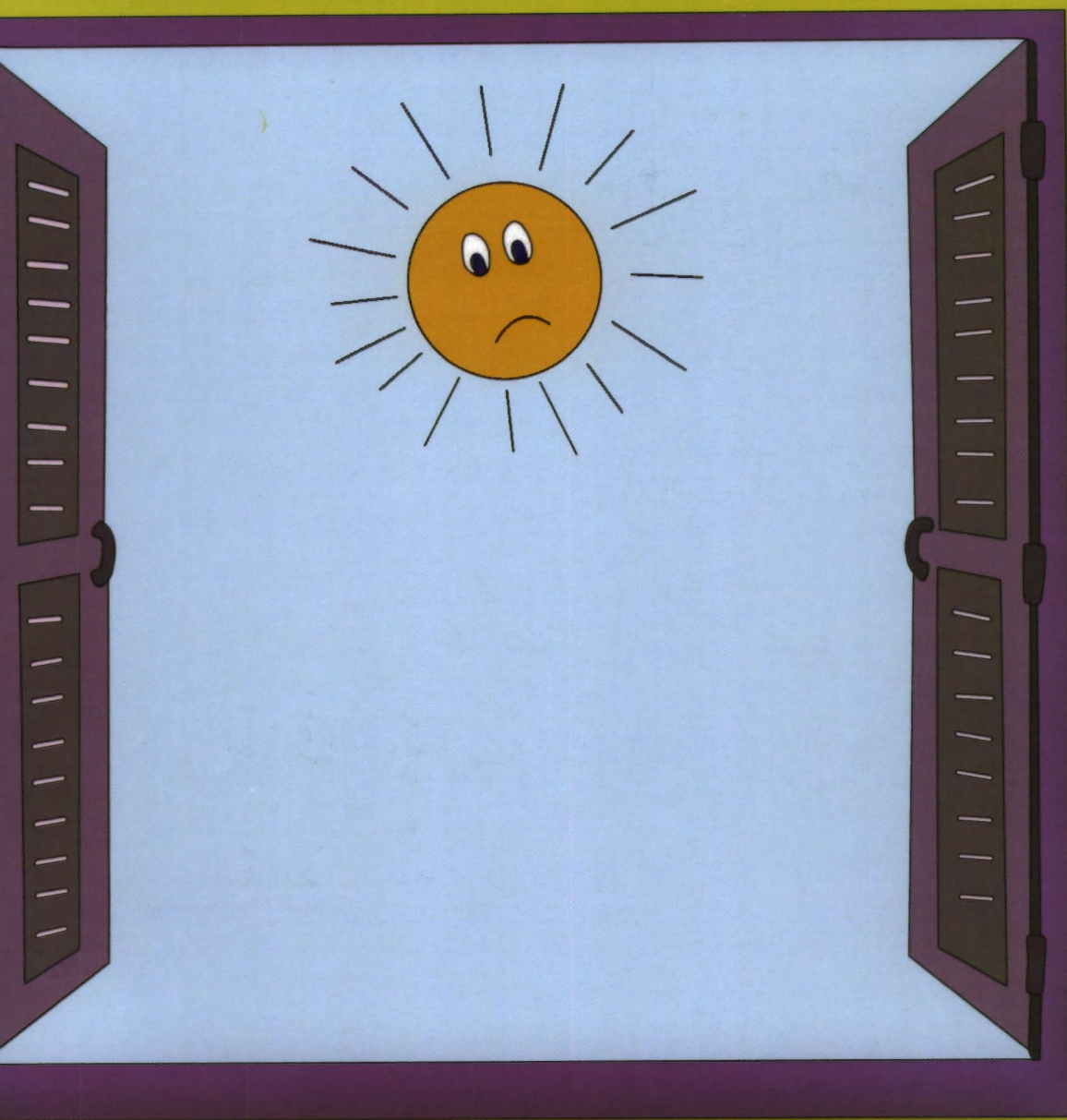
يَنْهَبُونَ خَيْرَاتِ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ.





أَطْرَقَ غَسَّانٌ، وَبَدَتْ مَلَامِحُ الْحُزْنِ عَلَى مُحَيَّاهُ،
فَتَمَتَّتِ الشَّمْسُ:

- لَا تَحْزَنْ يَا غَسَّانُ، لِأَنَّ النَّاسَ يُمَكِّنُ أَنْ
يُصَحِّحُوا هَذَا الْوَضْعَ الَّذِي أَحْزَنَكَ، لِأَنَّهُ وَضَعُ
مِنْ صُنْعِ النَّاسِ أَنْفُسِهِمْ.

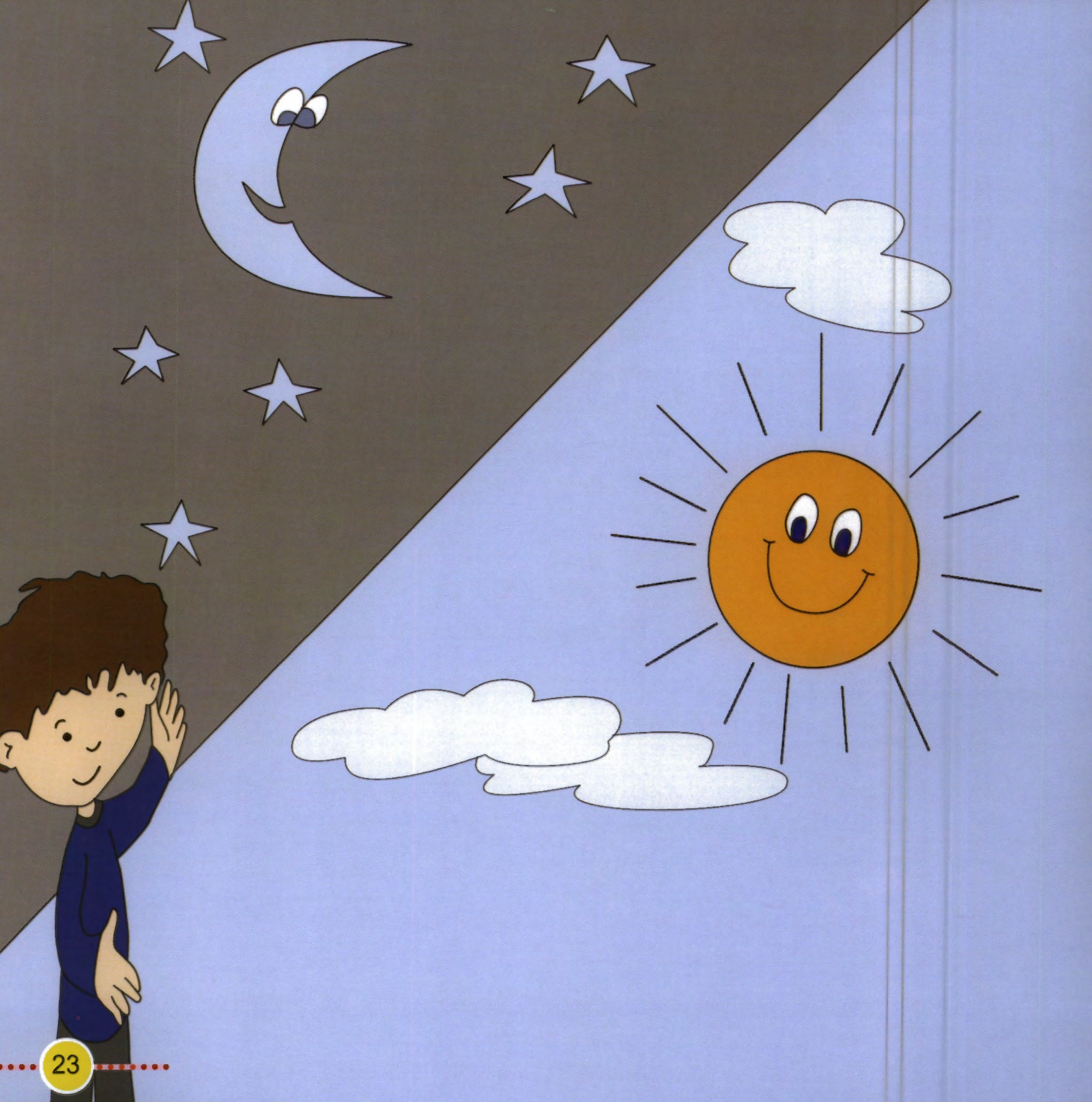


بَدَتِ النَّشْوَةُ فِي نَفْسِ غَسَّانٍ
مِنْ جَدِيدٍ، وَأَمْتَلَأَ قَلْبُهُ بِالثِّقَةِ،
فَعَادَتِ الشَّمْسُ تَقُولُ:



- وَلَكِنِّي سَأَظِلُّ أَنْشُرُ ضَوْئِي هُنَا فِي نَهَارِكُمْ
وَهُنَاكَ فِي لَيْلِكُمْ، وَلَنْ يَتَبَدَّلَ الْأَمْرُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
صُنْعِكُمْ.

أَوْ مَا غَسَّانُ بِرَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ يَقُولُ لِلشَّمْسِ:
- حَسَنًا تَفْعَلِينَ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَرْتَوِي أَرْضَنَا مِنْ
ضَوْئِكَ الذَّهَبِيِّ.



أَسْئَلَةٌ حَوْلَ النَّصْرِ

- 1 - متى يَسْتَيْقِظُ غَسَانُ؟
- 2 - ماذا قَالَ غَسَانُ حِينَ تَطَلَّعَ بِوَجْهِ الشَّمْسِ؟
- 3 - بماذا رَدَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؟
- 4 - هل تَظَلُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً فِي وَطَنِنَا؟
- 5 - لماذا تَغِيبُ؟
- 6 - هل تُوَزَعُ الشَّمْسُ ضِيَاءَهَا بِالْعَدْلِ؟
- 7 - لماذا؟